

نشيد المجدلية (التائبة)

للشاعر رومانس المرغم

ترجمه عن اليونانية

الاب تولاوس قادري قپ .

نوطه

رائعة من روائع الشعر العالمي تتلألأ في مفرد الكنيسة نبرةً بميدة
الصدى من اصوات القرون الاغريقية ، تحمل الى الاجيال الجمال الخالد المنشر
اجواقاً اجواقاً على اصوات الطبيعة الزاقصة في انغام الشعراء والموسيقين
العبارة .

تلك اناشيد رومانس ونشيد المجدلية من أدوعها . تغنى بها بلبل آجيا
صوفيا وشحرور يبروت . تصور الشاعر رومانس المجدلية في روعة العارض
النفسى واخذ بتأصيته وحلله تحليلاً نفسياً تحليل نفس تفلت من قيود الائم
هاربة من خطاياها لتنال الصفح عنها بالقرب من اله المحبة الالهية .

وهذا التحليل لنفس المجدلية التائبة قلما نجده عند الشعراء . والكتاب
والخطباء الذين صوروا المجدلية على اقدمام المسيح ذلك المشهد القوي الذي
طالما تجدد في تاريخ الانسانية التائبة . فليس رومانس بجيالي لا طائل تحته ولا
بشاعر شهواني ولا بمفكر مادي ليجعل حب المجدلية ليسوع حباً سافلاً ، بل
هو شاعر ديني احس بقوة يسوع ، تلك القوة الالهية تجذب اليه النفوس الخاطئة
عن طريق التوبة والحب المقدس .

سمت المجدلية بالمسيح « ينثر الكلمات على الكون اطياً يذوع منها
اربع الحياة » فشعرت في سودة مرضها الروحي بم حاجتها الى الطبيب
وادركت انه ضروري لها ان تغش عن مجددا انانها الساقط في « رجس
اعمالها » لقد أحمت بالحياة تغش منها فنشدت مبدع الحياة لينجها اياها
سجبة جديسدة ؛ عرفت انها كانت قد انفصلت عن شركة الخير السامي

١١

هو ابن داود

انه لجميل

بل الجمال كل الجمال

لانه اله وابن الله .

لم تره عيني من قبل ،

انما طرق مسجمي ذكره ،

فتأملت له

لدى تفكري بان طبيعته

لا تبلغها الانظار .

ميكال قديماً

نظرت الى داود فشغفت به ^(١)

اما اليوم فاني لم از

ابن داود

واني لأحبه حتى الهيام .

تلك تحلت عن قصور الملوك ،

والتصقت بـداود الفقير ؟

اما انا فلن ابالي بالفنى الطاغى

بل ابتاع طيباً

لمن طهر نفسي

من رجس اعمالى

١٢

قطع السكوت سباق الحديث .

فتناولت الفتاة الرزينة

طيباً زكي العرف .

فكنت تراها تدو

الى مخدع الفريسي ،

كانما دُعيت لتعطر المأدبة

تنبه لها سمعان فاخذ يلوم

الرب والزانية ونفسه .

يلوم السيد

لانه كان يجهل تلك التي

اقتربت منه .

ويلومها

لانهما سجدت بلا حياء .

ويلوم نفسه ،

لانه استقبلها بلا روية ؟

يلومها خاصة

لانه سمح بالدخول

لمن هتفت :

انتشلي

من رجس اعمالى !

١٣

— يا للطهر وبيا للعفاف !

— ماذا يقول ؟

انا صنعت ذلك !

دعوت يسوع كاحد الانبياء ،

اما هو فلم يفهم .

وتلك التي عرفناها جميعنا ،

جهلها هو .

فلو كان نبياً ،

ولا ريب لعرفها .

واتضح لسائر القلوب والكلى

خواطر الفريسي الحماة .

فقد اله عصا استقامة ،

اذ قال له :

« اسمع ، يا سمعان ،

ما اريد من الختان

لك وتلك التي تراها

تصرخ بالبكاء والتعيب :

ايها السيد ،

نجني

من رجس اعمالى !... »

١٤

رأيتني حقيقاً بالملامة ،

لاني لم اردع

من اسرعت

هاربة من آثامها .

انه لقبيح بك ، يا سمعان ،

وملامتك لست موقع الصواب ..

فكر ماياً بما ا قوله لك ،

واحكمم بعدل :

كان لمداين مديونان

على الاول

خمس مئة دينار ،

وعلى الآخر خمسون .

واذ لم يكن لديهما ما يفيان به

عفا عن كليهما .

فقل لي :

أيهما كان اشد حباً له ؟

قل لي :

من عليهِ ان يصرخ :

لقد خلصتني

من رجس اعمالى ؟

١٥

تفهمَ الفريديُّ الحكيم
هذا الكلام فقال :
« حقاً ، يا معلم ،

انه لا امر واضح للجميع
انه على الاكثر ديناً
ان يجب اكثر حياً
فقد ترك له اكثر »

فاجابه السيد :

قلت حقاً ،

يا سمعان ،

تلك حالنا

من لم تدهنه انت ،

طيبته هي .

ومن لم تفسله بائناً ، أنت ،

غسلته هي بدسوعها

ومن لم تحبه بقبلة انت ،

قبلته هي

وصرخت :

ألثم قدميك ،

فانتشلتني

١٦

الآن وقد أبنت لك
بأي حبٍ أحببتني
أبنت لك في الوقت نفسه ،

يا رجلاً شريفاً

من الدائن

وكشفت لك

عن حال مديونتيه .

انك لو احد منهما ،

والآخر هذه المرأة الباكية .

وانا مديونكما

وليس لكما فحسب ،

بل لجميع البشر .

انا واهب الجميع

كل ما يملكون ،

النسمة والنفس والحس ،

الجد والحركة .

اذاً بوسمك ، يا سمعان ،

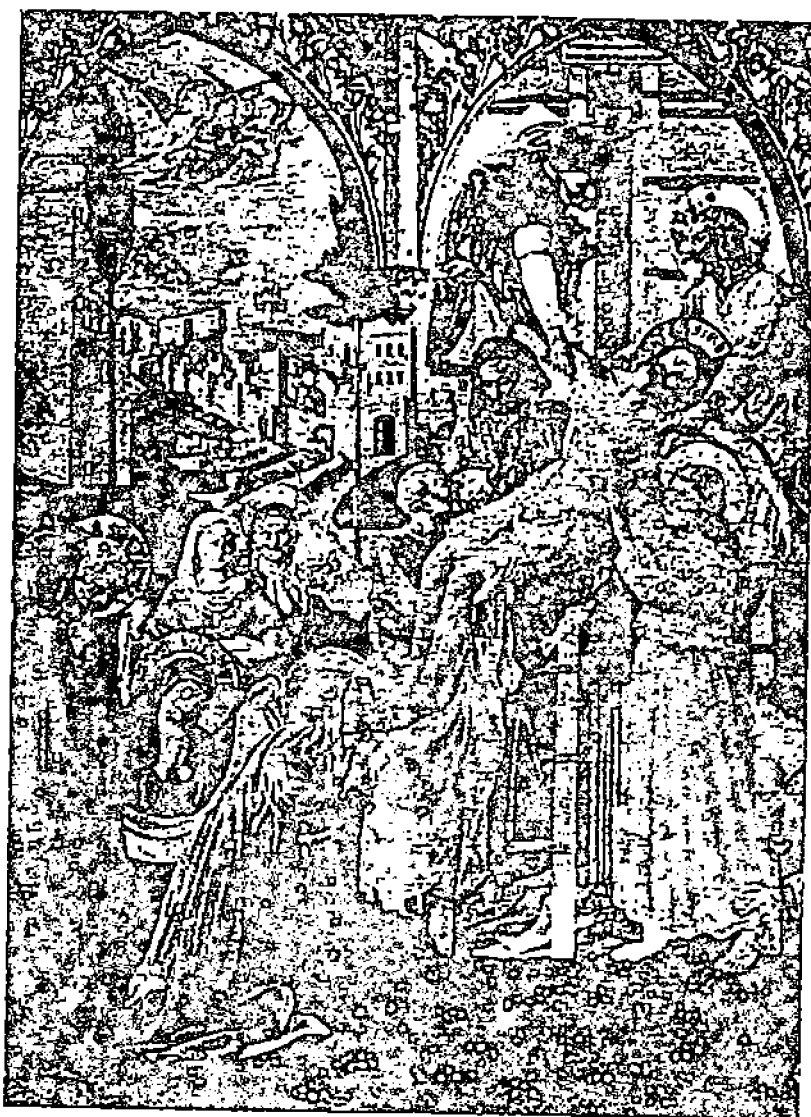
ان تمالك مدين العالم

فتوسل واصرخ اليه :

نجني

من رجس اعماله

من رجس اعماله .



المجدلية

للسرور الشهير فرا انجيلكو

« ألتم قد.يك فانتشلي

من رجس اعالي ... »

الابنية الرومانية

١ - الباب الشرقي

سُي بذلك لانه شرقي البلد . وكان يتألف من ثلاثة أبواب . باب ضخم في الوسط ، وبابان صغيران على جانبيه وقد سد الباب الكبير ، والباب الصغير الذي في جنوبه ، وبقي الباب الصغير الشمالي .



الباب الشرقي ، « الابواب الثلاثة الرومانية »

بني أيام الرومان ، في أوائل القرن الثالث الروماني .

تزل عليه خالد بن الوليد ، يوم فتح دمشق ، ودخل منه عبدالله بن علي العباسي يوم سقوط الامويين ، ونزول الدين لما سقطت دمشق بيده .